القيم الجمالية في الحركات الإيقاعية فى النحت الحديث

أ.د / علي عبد الرحمن الصهبي*
أ.د / منصور إبراهيم عبد الهادي المنسي**
محمد محمود توفيق حسن***

مقدمة :

يرى هربرت ريد فى كتابة الفن اليوم أن أنماط الفن المختلفة قد تطورت عبر التاريخ ودفعت الفنان إلى البحث ما هو كامن فى الشىء وفى جوهره، مما كون عنده دلالات ذات صله بحياته اليومية المليئة بالأشكال والأحجام والتى تعبر بخطوطها وأحجامها عن نوع الكمال الوظيفى للعمل الفنى (١)

ومن هنا نلاحظ أن اى عمل نحتى لابد وان يبنى على أسس حتى يصل الى المشاهد بالصورة اللائقة و يتناول الباحث تلك الأسس التى يبنى عليها اى عمل نحتى كالاتى وهى العناصر التشكيلية (الخط ، السطح ، الكتله ، الفورم ،...)، و القيم الجمالية (الاتزان ، الإيقاع ، الوحدة)

مشكلة البحث :-

وتتلخص مشكلة البحث فى التساؤل التالى :

ما هي القيم الجمالية في الحركات الإيقاعية فى النحت الحديث ؟

فروض البحث :-

توافر بعض القيم الجمالية في الحركات الإيقاعية فى النحت الحديث .

أهداف البحث :-

ويهدف البحث الى :

الأفادة من القيم الجمالية في الحركات الإيقاعية فى النحت الحديث .

أهمية البحث :-

ترجع أهمية الدراسة الى ما يلى :

---

* أستاذ النحت المتفرغ بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية–جامعة عين شمس–ورئيس قسم التربية الفنية الأسبق بكلية التربية النوعية– جامعة عين شمس

** أستاذ النحت المتفرغ بقسم النحت – كلية الفنون الجميلة– جامعة أسيوط ، العميد السابق لكلية الفنون الجميلة – جامعة أسيوط

***الباحث بمرحلة الماجستير .

(١) هربرت ريد، الفن اليوم، ترجمة محمد فتحى، جرجس عبده، دار المعارف، القاهرة، ص ٧٧.

تاريخ الإصدار / مايو ٢٠١٩

التأكيد على أهمية القيم الجمالية للحركات الإيقاعية فى النحت الحديث .
التوصل الى الحركات الإيقاعية الراقصة وعناصر التشكيل النحتى ، وسوف يجلو لنا الدور المؤثر الذى تؤديه الحركات الإيقاعية الراقصة من أجل المساهمة فى أعداد معلم التربية الفنية عن طريق الوعى الكامل بمقومات الحركات الإيقاعية الراقصة الجمالية .
إثراء مجال النحت الحديث بحلول تشكيلية معاصرة .
ألقاء الضوء على الحركات الإيقاعية وما بها من عناصر تشكيلية وقيم جمالية .

حدود البحث :-

الحدود الزمنية خلال الفترة من ١٨٩٠م الى ١٩٦٠م .
الحدود المكانية فى أوربا و الولايات المتحدة الامريكية .

إجراءات البحث :-

يتم تناول الموضوع تبعا للمنهج الوصفى والتحليلى لدراسة الجانب النظرى وذلك على النحو التالى:-

(أ)- الإطار النظرى :-

يهدف الإطار النظرى الى الاستفادة من القيم الجمالية للحركات الإيقاعية فى النحت الحديث عن طريق تعرض الدراسة الى مايلى :-
استعراض القيم الجمالية للحركات الإيقاعية .
وصف وتحليل الحركات الإيقاعية وما بها من عناصر تشكيلية وقيم جمالية .
وصف وتحليل لمجموعة من الفنانين الذى برزت القيم الجمالية الحركات الإيقاعية فى أعمالهم .

الدراسة :-

أولاً : عناصر التشكيل النحتى وعلاقتها بالحركات الإيقاعية :-

فى الفنون البصرية تسمى الوحدات البنائية والتعبيرية الأساسية بالعناصر التشكيلية فهى مفردات لغة الشكل التى يتعامل معها النحات ، وقد سميت بعناصر التشكيل نسبة الى إمكانياتها المرنة فى اتخاذ اى هيئة ، وكذلك قابليتها للاندماج والتآلف والتوحد بعضها مع بعض لتكون شكلا كليا للعمل الفنى، وان أدراك النحات لهذه العناصر إدراكا جيدا يساعده فى التخطيط لعمله ومتابعته وتقييمه، كما ينمى مقدرته على التعبير بتحويل الأفكار والأحاسيس الى أشكال فنية مختلفة قادرة على حمل هذه الأفكار والأحاسيس [١].

١)- ممدوح محمد سلطان ، الاتجاهات الفنية الحديثة ومدى تأثيرها على شكل النحت الحجرى ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا ، ٢٠٠٢ م ، ص ٩١ .

لذلك فإن العناصر التشكيلية للفنون البصرية هى المفردات الأساسية التى يستخدمها الفنان ليبنى أيا من أعماله لكن الطريقة التى ينظم بها هذه العناصر هى التى تسير العمل الفنى الواحد من الآخر، وقد يجمع الفنان فى حالة ما بين الكتلة والفراغ والسطح واللون والخط لينتج صورة تشبيهيه، وفى حالة أخرى قد يجمع بين هذه العناصر نفسها بطريقة مختلفة كلياً ليعبر عن استجابته الذاتية لتجربة شخصية وما هو جوهرى فى كل عمل فنى هو القصد الأساسى الذى ينشده الفنان، أو يركز فيه والذى يفرض عليه أن يتخذ قراراته فى عدد العناصر، وأنواعها التى يستخدمها أو الطريقة التى سينظم بها[١] ومن هذه العناصر التشكيلية ما يلى .

الشكل وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

الشكل يقدمه القاموس على أنه الهيئة ترتيب الأجزاء جانب مرئى وليس شكل عمل فنى ما بأكثر من هيئته، أو ترتيب أجزاءه أو جانبه المرئى فإننا سنرى شكلاً طالما كانت هناك هيئة، وطالما كان هناك جزءان أو أكثر مجتمعين مع بعضهما لكى يصنعوا نسقاً مرئياً، ولكن من الطبيعى عند التحدث عن شكل عمل فنى ما أن يتضمن الحديث أنه شكل خاص بطريقة معينة، أو أنه شكل يؤثر على المتلقى بطريقة معينة[٢].

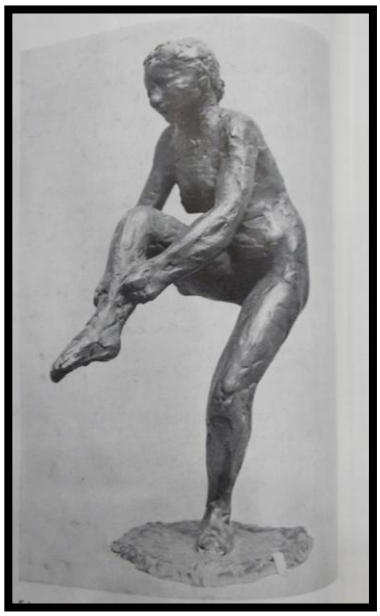

والشكل أحد العناصر الهامة فى بناء العمل الفنى ويرى أفلاطون أن الشكل يتضمن مشاكل ذات طبيعة ميتافيزيقية، وقد عنى أفلاطون بالشكل النسبى الذى كانت نسبته أو جماله موروثه فى طبيعة الأشياء الحية أو قد عنى أيضاً بالشكل المطلق أو التجريد الذى يتكون من الخطوط المستقيمة والمنحنيات والسطوح والأشكال الصلبة، وبناء على ذلك فإننا نستطيع أن نقسم الأشكال التى حققتها الأعمال الفنية الحديثة إلى نوعين من الأشكال الأول وهو ما يمكن أن يسمى بالشكل البنائى أو الهندسى والثانى، وهو الرمزى المجرد، أو المطلق والمشكلة الوحيدة هى أننا حينما تضع فى اعتبارنا شكل تركيب هندسى بعيداً عن

(١) محمد جلال حسن، القيم الجمالية فى فن النحت الحديث، رسالة ماجستير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩١م، ص٢٦.

(٢) هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة سامى خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، دار الكاتب العربى، ص٥١.

مضمونه فإننا نتجه بالشكل كله إلى مستوى شئ مجرد أو مطلق بل ورمزى أيضاً هكذا يقول هربرت ريد[١].

ومن الأعمال النحتية الراقصة التى يتضح فيها عنصر الشكل " الراقصة تربط الحذاء " للنحات إديجار ديجا Edgar Degae والذى إبدعه عام ١٩٠٠م من خامة البوليستر ، شكل رقم (١) ونرى بوضوح هنا عنصر الشكل فى هذا العمل حيث تحقق هنا الأبعاد الثلاثة للعمل الفنى "الطول ،العرض ،الأرتفاع " وكذلك نرى ان هناك إرتباط متبادل بين العلاقات فيما بينها وهناك تنظيم للدلآلة التعبيرية والفكرية والأنفعالية بما يحقق ترتيب العناصر فى هيئة العمل النحتي.

الكتله وعلاقتها بالحركات الايقاعية فى النحت الحديث :-

يقصد بالكتلة الإبعاد الثلاثة ، والحجم يعنى التجسيد وهو عكس التسطيح الذى يقتصر على بعدين الطول والعرض ، وتعنى الكتلة صلابة الجسم وباكتساب الشكل للبعد الثالث بحيث يصبح كتلة [٢] ، والكتلة تتضمن مجموعة العلاقات والعناصر التشكيلية فى ترتيبات محسوسة حيث تشكل البنية الأساسية للتمثال ، والكتلة لها تأثير بصرى على المشاهد بما تحمله من تشكيل للعناصر التى تحوى مضمونا يجد ردود أفعال على المتلقى بما تنطوى علية الكتلة من جانب تعبيرى [٣] . أن المجسمات لها أشكال مختلفة ومتعددة وكل ما يشغل حيزاً فى الفراغ يدخل فى نطاق المجسمات ونقصد بالشكل المجسم الشئ الذى له حجم ويعبر عنه بالإسقاط فى أبعاد الفراغ الثلاثة، ويكون المجسم صلداً تماماً كما فى كتلة حجر أو يكون مفرغاً مثل الفخار ، والمجسمات جميعها لها طبيعة مرتبة واحدة [٤].

فالكتلة بذلك عنصر تشكيلى فى فن النحت يعبر عن مقدار القوة والترابط والتماسك بين اجزاء العمل ، ولها تأثيرها البصرى والتعبيرى والتشكيلى على المتلقى [١] . ومن الأعمال النحتية

---

(١) هربرت ريد ، معنى الفن المرجع السابق، ص٧٥.

٢)– سعيد الوتيرى ، سلوى الغريب ، أسس التصميم ودورها فى تطوير قدرات المصمم الابتكارية ، الجزء الأول ، القاهرة ، مطابع حلوان ،١٩٨٨م ،ص ١٢٤ .

٣)– برنارد مايزر ، الفنون التشكيلية وكيف تذوقها ، ترجمة سعد المنصورى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٤م ، ص ١١٢.

(٤) روبرت جيلام سكوت، اسس التصميم ، ترجمة محمد محمود يوسف ، عبد الباقى محمد ، مراجعة عبد العزيز محمد ، ط ١ ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٨٠م ، ص١٤٤.

الراقصة التى يتضح بها عنصر الكتلة كعنصر تشكيلى له دوره الفعال ذلك العمل المسمى والراقص والذى إبدعه النحات جورج كولب Geroge Kollbe عام ١٩١٤م من خامة البرونز والمحفوظ بمتحف جامعة هارفرد وهنا نرى بوضوح تحقق كتلة العمل الفنى بأكتسابه الأبعاد الثلاثة "الطول ،العرض ،الأرتفاع " وكذلك مجموعة العلاقات والعناصر التشيكيلة فى ترتيبات محسوسة حيث تشكل البنية الأساسية للتمثال وما عبرته من مقدار القوة والترابط والتماسك بين أجزاء العمل وتأثيرها البصرى والتعبيرى والتشكيلى على المتلقى شكل رقم (٢) .

السطح وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

يقصد بالسطح من الناحية الهندسية بعدان (طول وعرض) ، ولكننا لا نستطيع التعبير عنه فى الفراغ من غير السمك أيضا ، ويكون عليه حينئذ ان يوجد كمادة ، ولذلك يكون الفرق بين المسطح والمجسم شيئا نسبيا ، وإذا طغى كل من الطول العرض على السمك فأننا ندرك الشكل كمسطح [٢] .

والمسطحات هى فى الأصل مساحات هندسية وتمثل أحد أجزاء التكوين الهامة وهذه المساحات عادة يطلق عليها مسطحة أى ذات بعدين طول وعرض وغالباً ما تكون مربعة أو مستطيلة أو دائرية أو مثلثة أو بيضاوية أو شكلاً حراً[٣]، لذلك يكون الفرق بين المسطح والمجسم فرقاً نسبياً وإذا طغى كل من الطول والعرض على السمك فإننا ندرك الشكل كمسطح فنحن ننظر إلى هرم خوفو بواجهاته الأربعة فنلاحظ أنها عبارة عن أربعة مسطحات تلتقى فى هيئة خطوط تتجمع إلى أعلى لتشكل قمة الهرم على الرغم من كتلة المادة المشكل منها، وبمعنى آخر أن العناصر الأخرى فى التكوين هى التى يتوقف عليها إلى حد كبير الحكم ما إذا كانت الهيئة المرئية مسطحة أو مجسمة ومن الأعمال النحتية الراقصة التى يتضح فيها قيمة السطح كعنصر تشكيلى تمثال العازف المهرج للفنان بابلو جارحلو Pablo Gargallo من خامة الحديد عام ١٩٣٥م وهو مقتنيات خاصة للفنان حيث أستعان الفنان بالتسطيح كجزء من البناء التشكيلى وذلك للتأكيد على بعض المساحات الهندسية كالمثلث والمستطيل والدائرة بما يحقق إيقاعاً متناغماً بالتبادل مع المسطحات العضوية (ثلاث أبعاد) وذلك لتحقيق رؤيا بصرية جديدة تثرى العمل النحتى شكل رقم (٣) .

١)- محمد جلال على ، القيم الفنية للتعبيرية فى النحت الحديث والإفادة منها فى إثراء التشكيل النحتى لطلاب التربية الفنية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦م ، ص ٣١ .

٢)- روبرت جيلام سكوت، أسس التصميم ، مرجع سابق ذكره، ص ١٤٤ .

(٣) برنارد مايزر ، الفنون التشكيلية وكيف تتذوقها، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٦٠م، ص٢٤٦.

الخط وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

الخط هو الأثر الحادث من تحرك نقطة له طول ووضع وليس له عرض ويبدع لنفسه طاقة تظهر من خلال البعد الذى يظهر عليه ، والسرعة عامل مهم لنشاط الخط تتضح خلال حركته فى شكل افقى أو راسى أو مائل [١] .

والخط احد العناصر التشكيلية الهامة فمن خلاله تحدد الكتل والأحجام والفراغات كما ان الخط يحدد اتجاه الحركة فى العمل النحتى ، وللخط دلالة قوية فمنه المستقيم ومنه المنحنى ، ومنه الرأسى و الأفقي والمائل و المنكسر .

ولذلك فإن من الأهمية استعراض بعض أنواع الخطوط التى لها دلالات رمزية تساهم بشكل مباشر فى نجاح التكوين وهذه الخطوط كما يلى:

أ- الخط الأفقي:

يرتبط الخط الأفقي فى ذهن الإنسان بالأرض ومن ثم فإنه يوحى بالهدوء والثبات والاستقرار لأن الأرض من أكثر الكائنات ثباتاً واستقرار، ويرمز الخط الأفقي إلى الراحة حيث يرتبط بجسم الإنسان فى لحظة النوم والاسترخاء [٢].

وتجدر الإشارة إلى أنه كلما قلت الانحناءات فى التكوينات الأفقية كلما زاد الإحساس بالهدوء والاستقرار، كما تلعب الخطوط المائلة القليلة والقصيرة نسبياً دوراً فى إثارة حيوية التكوينات الأفقية، وفى نفس الوقت تعمل الخطوط المائلة فى أسفل التكوين كخطوط ترشد العين إلى مركز السيادة فيها.

ب- الخط الرأسى:

يعطى الإحساس بالقوى الصاعدة ويجعلنا نشعر بالحياة وبالنمو الذى نلمسه فى النبات[٣]، ويرمز الخط الرأسى إلى الشموخ والجلال والعظمة وهو لذلك يناسب التعبير عن صور القادة العسكريين والأبطال الرياضيين .

جـ- الخط المنحنى:

توحى الخطوط المنحنية بالوداعة والرشاقة والرقة وتقلل من حدة الخطوط المستقيمة الأفقية والرأسية، والخطوط المنحنية من شأنها أن تضم العناصر المتفرقة فى التكوين وتجمع شملها فى كل يتميز بالوحدة.

---

١)- سعيد الوتيرى ، سلوى الغريب ، أسس التصميم ودورها فى تطوير قدرات المصمم الابتكارية ، مرجع سابق، ص ١٢٤ .

(٢) عبد الفتاح رياض، التكوين فى الفنون التشكيلية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٦م ، ص٧٠.

(٣) حسن سليمان، سيكولوجية الخطوط، مرجع سبق ذكره، ص٥١.

د- الخطوط المائلة:

تثير الخطوط المائلة Diagonal lines أحاسيساً حركية تصاعدية أو تنازلية، إذ هى تنحرف عن الأوضاع المستقرة الرأسية أو الأفقية، ولذلك يكون الخط المائل معبأ بطاقة تنبعث نحو الاتجاهين الرأسى والأفقي، وهو وضع قد يثير أحاسيساً بالترقب فقد يستقيم ليكون رأسياً أو قد يزيد ميلة ليسير نائماً أفقياً إن ما يثيره الخط أو الشكل المائل من إحساس بالسقوط هو ارتباطه اللاشعورى بالحركة (١).

ويوجد الخط فى العمل الفنى بصورة ووظائف كثيرة ومتنوعة ، فالخط يحيط بمساحة معينة او شكلا ما فيكون أداه للتحديد ، ويحدد الحركة والاتجاه وامتداد الفراغ فطبيعة الخط هو نقل الحركة مباشرة وتتبعها (٢) .

ومن تلك المميزات والخصائص الهامة للخطوط نجد ان النحات يمكنه استخدامها خلال إبداعات تثير كثيرا من المعانى التى تمتد من الاستقرار والاتزان والثبات الى الإحساس بالحركة والاندفاع والتوتر فالخط فى التكوين لا يقتصر على كونه خط خارجى يحدد الأشكال التمثيلية بل اصبح له قيمة مستقلة (٣) .

الفراغ وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

الفراغ هو الفجوة أو الحيز الذى يشغله الهواء، وفى الأعمال النحتية توجد الفراغات بين المكونات المادية (الكتل) لقطعة النحت ويمكن أن تتخلل الكتلة نفسها، والفراغات تكون كما لو أنها جزء من الفضاء له حجم وشكل.

يعتبر الفراغ عنصر من عناصر التكوين "التصميم" وقد نعتبره العنصر الوحيد الذى له أهمية كبرى حيث أنه الوسيلة الرئيسية لعملية الخلق والمحاكاة أو تحديد الفراغ كما فى النحت والتصوير والعمارة وكل الفنون لها صلة بالفراغ، ويعتبر المنظور أحد العوامل التى لها تأثير قوى فى إيجاد الفراغ بالنسبة للنحت البارز سواء أكان منظوراً متوازياً أم منظوراً مائلاً أم مجسماً، وقد بنى المنظور المتوازى أو التخطيطى على أساس أن الخطوط المتوازية تتحرك بعيداً عنا لتتلاقى فعندما نرسم شكلاً بخطوط التقى فى الزوال نجد أننا نعيد مرة

---

(١) عبد الفتاح رياض، التكوين فى الفنون التشكيلية ، مرجع سبق ذكره، ص٨٠.

٢)- اسماعيل شوقى ، الفن والتصميم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٩م ، ص ١٤٤ .

٣)- اسماعيل شوقى ، الفن والتصميم ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

أخرى الظاهرة ونعمل على خلق الإحساس بوجود الفراغ وقد بنيت أيضاً على الحقيقة وهى أن الأشياء البعيدة تظهر وكأنها صغيرة، فهذا صحيح لأن العين ترى عن طريق الصور المشتقة من الإشعاعات الضوئية القادمة من الشكل[١] ومن الأعمال النحتية الراقصة التى يتضح لنا فيها دور الفراغ الداخلى والخارجى ذلك العمل المسمى راقصة الحب للفنان جورج كولبGeroge Kollbe ١٩١١ م من خامة البرونز والموجود بحديقة متحف برالين القومى حيث نرى هنا أن الفراغ أصبح جزء أساسى من عناصر التشكيل لهذا العمل الفنى حيث اصبح الفراغ الخارجى أسفل يد الراقص وأعلى جسد الفتاة جزء لا يتجزء من تكوين العمل وكذلك الفراغ الداخلى الموجود بين قدمين الراقص والذى يحقق الحركة الإيقاعية الراقصة وكذلك إيضاً الفراغ الداخلى الموجود بين جذع الراقصة ويدها وحركة رأس الفتاة الجالسة يدل أن الفتاة سوف تهب لتكمل هذه الرقصة وهنا نجد ان الفراغ الداخلى والخارجى قد أثر فى أتزان ووحدة الشكل وأبراز المضمون التعبيرى الذى يريده الفنان شكل رقم (٤) .

الملمس وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

يقصد بالملمس هو ذلك التعبير الذى يدل على الخصائص السطحية للمواد ، فملمس الاحجار يختلف فيما بينها والأخشاب تختلف ملامسها بالاختلاف انواعها وكذلك المعادن يختلف فيها ملمس كل معدن عن غيره من المعادن [٢] .

هو ايضا المظهر اللمسى لسطح أى جسم أى أنه المعالجة الخارجية للأسطح فيمكن أن يكون سطح مصقول بدرجة عظيمة كالزجاج أو بدرجة تقريبية أو أن يكون مصقولاً بطريقة غير مهذبة[٣].

والملمس عنصر مهم فى فن النحت لارتباطه الشديد بالضوء فالملمس بدون الضوء لا يعدو شيئاً ولهذا فإن الضوء ملمس أيضاً فالملمس الضوئى هو نتاج أدوات خاصة وبالإضافة إلى ذلك

(١) برنارد مايزر، ، الفنون التشكيلية وكيف تتذوقها ، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٩.

٢) محمد جلال على ، القيم الفنية للتعبيرية فى النحت الحديث والافادة منها فى إثراء التشكيل النحتى لطلاب التربية الفنية ، مرجع سابق، ص ٣٥ .

(3)Parder., W. Oren and Walf., R., carle stage lighting holt rine hart and Winston, New York, 1982, p 13.

فإن مصمم الإضاءة يمكن أن يغير الصفة اللمسية للضوء بضبط البؤرة أو فصل الضوء بنماذج معينة ذات صفة خاصة أو وسائط ضوئية خاصة[١].

ومن الأعمال النحتية التى يظهر فيها جاليا الملمس كعنصر تشكيلى تمثال الراقصة كارمن للفنانة مارى مادلين من خامة البرونز حيث أكدت الفنانة على خشونة سطوح هذا العمل النحتى لأبراز ظهور الظلال عندما يقع عليها الضوء المسلط على هذا التمثال للتأكيد على قوة الحركة الراقصة ولتحقيق الرؤية البصرية التى تريدها الفنانة شكل رقم (٥) .

الظل والضوء وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

تعد قضية الظل والنور فى اللغة التشكيلية من الظواهر البصرية التى تؤكد موضوع التناقض وما فيه من قيمة جمالية، والظل والنور هما أساس لفكرة التناقض وإظهار قيمة النور فى تناقضه مع الظل. وتأتى جماليات التناقض هنا من توافد جرعات الأسود وذبذبته البصرية أو التوافق أو التزامن فى مجال الرؤية ثم مفاجأة العين بالضوء وذبذبته البصرية المحددة فى نفس الوقت، ويعد هذا التداخل البصرى إشارات لتنبيه المخ وتنشيط مجال الإحساس لاستقبال النشوة الجمالية، وهذا التضاد بين الظل والنور يقوم بتنشيط المخ، وهو ينشط الإحساس للتمتع بجماليات هذا التضاد والصندوق فى حالة حركة الظل أيضاً فى حركة المشاهد أيضاً يتحرك[٢] ، والتباين فى العمل النحتى بين الظل والضوء والحوار الناشئ بينهم ينتج عنه شيئا من التناغم ويساعد على ذلك الضوء الساقط على الأشكال المنحوتة سواء كان الضوء طبيعيا او صناعيا ، وبذلك يكون للضوء دور هام فى تحديد مناطق الظل والنور ودرجات الفاتح والغامق فى التمثال حسب مساحة السطح وشكله إن كان محدبا أو مقعرا أو مستويا وملمسه سواء كان خشن او ناعم او مصقول ، فمن أهم مراحل عملية النحت الإدراك والفهم الشديد فى توزيع الدرجات المتعددة من الضوء الى الظل وذلك لان توزيع الظل والنور يعكس رؤية فنية درامية للنحات [٣] ومن الأعمال النحتية الهامة التى يتضح فيها عنصر الظل والضوء لإبراز

---

(١) صالح عبد ربه، الرؤى التشكيلية المختلفة للعمل الإدارى المسرحى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٣، ص٩٧.

(٢) إيمان عباس محمد، البعد الحركى فى فن النحت الإيراني والهندى القديم، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠١١م ، ص٢٢.

٣)- محمد جلال على ، القيم الفنية للتعبيرية فى النحت الحديث والافادة منها فى إثراء التشكيل النحتى لطلاب التربية الفنية ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

القيمة التشكيلية للحركة الراقصة ذلك العمل المسمى الرقصة الممتلئة للفنان مارينو مارينى Marino Marini والذى أنتجه عام ١٩٤٩م من خامة البرونز والمحفوظة بمتحف ويليام ليمبروك حيث أعتمد هنا الفنان على حركة الخطوط المنحنية والمساحات اللينة المحدبة والمقعرة فى هذا العمل والذى يعطى أحساس بالحركة المستمرة مما يولد إيقاعاً متناغم ويعطى أحساس متوصل بالظل والضوء عندما يتحرك المتلقى حول التمثال ممايؤكد الفكرة والغاية من العمل النحتى شكل رقم (٦) .

اللون وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

فاللون هو قيمة بصرية لا شكل لها وتخلق بالضوء، ويعطى اللون الحجم والحيوية للضوء أما علاقة اللون بالنحت فتنحو اتجاهاً مختلفاً استخدمه الفنان قديماً لتطبيقه على تماثيله بالنحت التشخيصى خاصة، وكانت لبعض الألوان مرجعيات ودلائل خاصة[١].

ولفترة طويلة ابتعد النحات عن تلوين تماثيله معتمداً على الجماليات الطبيعية ولون الخامات الطبيعى مبتعداً عن تطبيق الألوان عليها أيا كانت، ومستمتعاً بلون الخامة الطبيعى محققاً ما قد يفتقده الشكل بالظل والنور المتباين بين أجزاء العمل، وليكتمل جمال العمل بالضوء الساقط على سطوح الكتلة المنحوتة، سواء كان طبيعياً أم صناعياً، وكان عنصر اللون من العناصر التشكيلية الهامة التى خضعت لدراسات الفنانين منذ زمن Aristotle الذى عقب بأن المواد تعتم اللون وكان ذلك عام ١٧٧٦ عندما اكتشف Isaa Newton بأن أشعة الشمس، وبمرورها خلال شكل المنشور أن يتحلل فيها اللون إلى ألوان الطيف علم الألوان أى أن اللون يخلق من الضوء، والأكثر من ١٣٠ سنة تلتها فى ١٨١٠ كتب J.W. Von Goethe نظرية الألوان، وذلك حسب رؤيته الفلسفية للموضوع، والتى أعانت الاعتبار لما اكتشفه Newton مناقشاً مسألة اللون بطريقة فلسفية حسب الشروط المعنوية، والحياة مستخدماً كلمات من مثل القوة– النيل– البرودة– اللطف– التألق والإشعاع[٢] ومن المنحوتات التى نجد فيها عنصر اللون بصورة واضحة تلك المنحوتة المسماة الراقصة الزرقاء النحات الكسندر ارشنبكو A.Archipenko والذى إبدعه عام ١٩٥٠م شكل رقم (٧) من خامة البرونز الملون والعمل عبارة عن راقصة ترقص بخفة

(١) ولاء يحيى المغوشى، القيمة الجمالية التشكيلية فى النحت المعدنى الصرحى من منتصف القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٢، ص٤٢٢.

(2)Collins Judith., sculpture today, p. 427.

ورشاقة فنجدها تقف على أطراف ساقها اليسرى والساق اليمنى نجدها مثنية على الساق الأخرى و نلاحظ ان الجذع فى وضع أنحناء جهة اليمين واليد اليسرى مرفوعة الى أعلى واليد اليمنى مثنية الى أسفل ورأس الراقصة يتجه ناحية اليسار والى أعلى والعمل ككل فيه حركة نفذها الفنان بأحتراف وجعلت للعمل خصوصيتة عن باقى الأعمال الراقصة حيث نجد الفنان حافظ على المحور الرأسى للعمل وهذا يحقق قيمة الأتزان وكذلك الإيقاع المتناغم بين الفراغ الداخلى والخارجى للعمل اما بالنسبه للون فهو عنصر أساسى فى العمل بحيث أصبح مرتبط بأسم العمل .

الحركة وعلاقتها بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

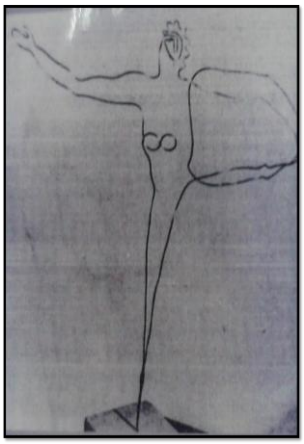

يقصد بالحركة فى المجال البصرى هى أقوى مثيرات الانتباه ، فمهما كانت درجات الاستغراق الذهنى التى يعيش فيها الفرد فمن المؤكد أن تستثيره اى حركات يدركها ، والحركة فعل ينطوى على تعبير وإيقاع ولذلك يقابله رد فعل ليس من اللازم ان يكون على هيئة حركة ملموسة ، والحركة مرتبطة بشئ وحدث والحركة ترتبط بإدراكها فى الفراغ او فى وسط ثلاثى الأبعاد يثير فى المشاهد أحاسيس ديناميكية ترجع الى قدرة المثال على أدراك الحركة والتعبير عنها ، وقد أثارت الحركة خيال النحات على مر العصور المختلفة بصور متعددة ، فالسرعة ترتبط بالحركة والحركة ترتبط بالكتلة والحركة ترتبط أيضا بالزمن ، فلو أراد المثال التعبير عن حركته فهو تعبير عن البعد الرابع وهو الزمن [١] .

وإن الحركة فى المجسمات والمسطحات تظهر فى خطوطها الخارجية كما تظهر فى اتجاه محاورها الرئيسية فالكتلة الطويلة فى وضعها الرأسى لها حركة صعود ولنفس الهيئة فى وضعها الافقى لها حركة طولية ممتدة [٢] ومن الأعمال النحتية الراقصة التى استفاد منها النحات الحديث ويظهر فيها بوضوح عنصر الحركة ذلك العمل المسمى "الراقصة The Dancer " فى عام ١٩٢٩م من السلك المعدنى شكل رقم (٨) ، للنحات " الكسندر كالدر Alexander Calder " ، وفيها تقف الراقصة المنفذة من الخطوط المعدنية على أطراف أصابع اليمنى بينما ترفع القدم اليسرى ، وقد لوى " كالدر " سلك هذه القدم لتوحى بحركة رفعها بينما انطلق الذراعان الى أعلى فى حركة راقصة ، ذراع ممسكا بالقدم اليسرى المرفوعة والأخر ممتدا فى الهواء ، وشعر الراقصة عند

١)- عبد الفتاح رياض ، التكوين فى الفنون التشكيلية ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

٢)- روبرت جيلام سكوت ، اسس التصميم ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

الرأس ملفوف عدة لفات لتعطى ملمس الشعر الخشن وعلى الرغم من ان المنحوتة خطية الا ان " كالدر " قام بدراسة ملامح الوجه جيدا واهتم بالتفاصيل ولم يفوته اى شئ من أصابع اليد الشكل الأرجل ، وقد اتسمت المنحوتة برغم أنها خطية بالرشاقة وجمال القوام اللين للجسم وذلك يدل على براعة " كالدر " عندما يأخذ فى اعتباره أثناء التشكيل الخط المحيط للشكل والحركة المعبرة عن الشكل نفسه .

ثانيا القيم الجمالية وعلاقتها بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

أن الفن ما هو إلا تعبير عن سبل أو إثارة، وهذا العمل معتمد على حساسية الفنان التى تجعلنا نشعر بالقيمة الجمالية للمرتبات ذلك القيمة التى لا يراها شخص غير حساس، وتصبح للأجسام التى يراها الفنان قيمة على أساس ما لهما من صلة وطيدة بالانفعالات والميول، وطالما أن الأشخاص يختلفون فى ميولهم فليس من المتوقع أن يدركوا الأشياء بشكل واحد[١].

لقد أبدى كثيرا من الفلاسفة والنقاد بعض الآراء عن الجمال ، فمنهم من قال إن شرط الجمال هو أن يعكس الشئ الجميل الصراع الكونى الشامل ، وان كل شئ يعتبر جميلا أذا استفاد استفادة كاملة من كل مكوناته وعناصره ، وان الجمال هو ما يتوالد من الاستخدام الصحيح لأدوات التعبير وقد استعرضنا فيما سبق بعض العناصر التشكيلية وعلاقتها الحركات الإيقاعية بها ، وبطبيعة الحال تؤدى هذه العناصر والمفردات التشكيلية الى جانب وظيفتها فى البناء التشكيلى دورا جماليا يرتبط بوضع هذه العناصر فى العمل الفنى وعلاقتها المتبادلة معا ، ونعنى فيها قيم الإيقاع والاتزان والوحدة والتناسب والتى تنتج عن تنظيم العلاقات بين العناصر التشكيلية ،والقيم الجمالية بذلك هى تلك العوامل المؤثرة فى التقدير الجمالى ، وبإدراكها وتأملها يزداد الأبصار الجمالى حدة وتزداد التجربة الجمالية أمتاعا ، والقيم الجمالية لا تنفصل عن العناصر التشكيلية فهى ناتج الصياغة الواعية للعناصر التشكيلية ومقدرة النحات المبدع [٢] .

وسنستعرض علاقة القيم الجمالية بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث فيما يلى :

الوحدة و علاقتها بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث:-

"يقصد بالوحدة فى مجال الفن التشكيلى انها تعبير واسع يشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل ووحدة الفكرة او وحدة الهدف او الغرض من العمل الفنى ، وقد عرف علماء الجمال والفلاسفة الوحدة على انها الأسلوب الفنى ، ووحدة تكامل عناصر العمل الفنى بعضها مع البعض على نحو يبلغ من الوثوق او الاتحاد حتى لا تؤدى معه الفروق الموجودة بينها الى خصم وحدة العمل

---

[١] محمود السيونى، الفن الحديث، رجاله، مدارسه و آثاره التربوية، دار المعارف، ص٢٤.

٢)- ممدوح محمد سلطان ، الاتجاهات الفنية الحديثة ومدى تأثيرها على شكل النحت الحجرى ، مرجع سابق ،ص ١١٥ .

، بل تمتزج سويا من اجل تحقيق هذه الوحدة "[١]، فكل عمل فنى لابد ان يتميز بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة وتوحد بينها ، وبدون هذه الوحدة يظهر العمل مفككا ، وبالتالى يفتقر لأهم عامل فى الإبداع ،" وتتم الوحدة فى العمل الفنى عندما ينجح النحات فى تحقيق اعتبارين أساسين ، الأول علاقة أجزاء العمل بعضها ببعض ، والثانى علاقة كل جزء منها بالكل ، ولا تعنى الوحدة التشابه بين كل أجزاء العمل النحتى ، بل يمكن ان يكون هناك كثيرا من الاختلاف بينها ولكن يجب ان تتجمع هذه الأجزاء معا لتصبح كلا متماسكا "[٢] ومن الأعمال النحتية الراقصة التى يتضح فيه قيمة الوحدة ذلك العمل المسمى بالراقصة من إبداع النحات جورج كولب George Kolbe . عام ١٩١٦م من خامة البرونز شكل رقم (٩) والمحفوظ بمتحف جورج كولب للفنون والعمل عبارة عن راقصة تقف على كلتا قدميها فى رقصة شاعرية مملوءة بالشاعرية والهدوء وهى تضم كلتا يديها يمياً ويساراً ورأس الراقصة يميل ناحية اليسار قليلاً تجاه اليد اليسرى وجذع الفتاة مفرود وممشوق ولجاء الفنان الى ثنى القدمين قليلاً الى الأمام وذلك للتعبير عن الشاعرية وكأن تلك الراقصة ترقص للحب بهذا الجسد العارى والمعبر بالتفاصيل ونجد هناك أن قيمة الوحدة موجودة من حيث وحدة الأسلوب المنفذ به العمل ووحدة الشكل حيث أن كل عناصر العمل تتكامل فيما بينها ولا نستطيع أن نفصل جزء عن الأخر .

الاتزان وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

"يقصد بكلمة اتزان انها تتضمن مركز الثقل بشكل أساسا لهذا الاتزان ويمكننا بالطبع ان نفسر ذلك بطريقة أكثر مرونة ، فالمسألة لا تتعلق فقط بموازنة جسم معين فى الفراغ ، بل هى تمتد لتشمل موازنة جميع أجزاء العمل النحتى الموجودة فى حقل مرئى معين ويمكننا ان نحقق ذلك ببساطة أذا فكرنا فى المسألة على انها مسألة مساواة فى التعارض مما يفرض

١)–محمود البسيونى ، أسرار الفن التشكيلى ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

٢)– احمد حافظ رشدان ، القيم الفنية فى أعمال محمود مختار والإفادة منها فى أعداد معلم التربية الفنية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٨م ، ص ٧٤ .

بالضرورة وجود محور مركزى او موضوع معين فى هذا الحقل المرئى تتزن حوله جميع القوى المتعارضة "[١] .

وهى الحالة التى تتعادل فيها القوى المضادة لتعطى فى نفوسنا الإحساس بالتوازن وهو ذلك الإحساس الغرزيى الذى نشأ على أرضية أفقية، وهناك عناصر أخرى تتدخل فى تأكيد قيمة التوازن كاللون والضوء، وكما أشرت سابقاً إلى الخطوط حيث يبدو التوازن فى تلك التكوينات التى يغلب عليها معظم التوزيع الأساسى للأشكال المتساوية فى الحجم[٢] الموضوعة على جانبى الشكل الأكبر والذى يتوسط التكوين، والتوازن من الخصائص الأساسية التى تلعب دورا هاما فى جماليات التكوين ،حيث يحقق الإحساس بالراحة النفسية حين النظر اليه،ويصل النحات الى تحقيق التوازن باحساسة العميق خلال تنظيم علاقات الأجزاء فى العمل النحتى من خط وكتلة وملمس وظل وضوء .

وللاتزان فى النحت أنواع فمنها الاتزان المحورى الذى قد يكون تماثل كامل او تماثل جزئى قائم على محور مركزى ، والاتزان المحورى فى النحت يقوم على ثلاثة محاور رئيسية وهم المحور الرأسى ، والمحور الافقى ومحور يمثل عمق الشكل ، كما ان هناك أيضا الاتزان الوهمى وهو يعتبر من اهم أسس تنظيم الهيئات ذات الثلاثة أبعاد لانه يلائم طبيعة النحت بوجه خاص ، اذ يمكننا فى هذا النوع من الاتزان الموزانه بين كتل غير متشابهه مثل موازنة كتلة مقابل فراغ [٣] ومن الأعمال الراقصة التى يتحقق فيها الاتزان كقيمة جمالية ذلك العمل المسمى راقصة الإيقاع الثانى والذى إبدعه النحات اديجار ديجاEdgar Dega عام ١٨٩٥م من خامة البرونز شكل رقم (١٠) والمحفوظ بمتحف بوم بباريس والعمل عبارة عن راقصة ترقص متزنة على ساقها اليمنى ونرى الساق اليسرى واليد اليسرى متجهتان ناحية الخلف بينما جذع الراقصة ويدها اليمنى والرأس ناحية الأمام ولقد تأثر ديجا براقصات الباليه وتلك الحركات الصعبة اللتى ينفذنهن نرى أيضاً أن أصابع اليد مفرودة وذلك لتحقيق توازن الجسم مع رفع الرأس لأعلى ونجد هنا قيمة الأتزان بشكل كبير حيث راعى الفنان توازن كتلة الجسم على ساق واحده ونلاحظ هنا أن هناك نوعان من الأتزان فى هذا العمل الأول وهو الأتزان المحورى حيث نرى الساق اليسرى مع اليد اليسرى متجه الى الخلف لتوازن جذع الراقصة واليد اليمنى والتى تتجه الى الأمام والنوع الثانى

---

١)– محمد جلال حسن ، القيم الجمالية فى النحت الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ١٩٩١م ، ص ٣٠ ،٣١ .

(٢) أمانى زيدان عبد الله، التكوين فى فن الميدالية، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص١٦.

٣)– محمد جلال حسن . القيم الجمالية فى النحت الحديث ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

وهو أتزان وهمى حيث نجح الفنان فى تحقيق توازن كتلة العمل مع الفراغ الخارجى للعمل وبهذا يحقق الفنان قيمة جمالية وهى الأتزان الأمر الذى يساعد على ظهور العمل النحتى وكتلته مندفعة إلى الأمام .

الإيقاع وعلاقته بالحركات الإيقاعية فى النحت الحديث :-

يقصد الإيقاع بمفهومه العام هو التكرار او التتالى الذى يولد الحركة ، وبالتالى كل ما يتولد فى البعد المكانى والزمانى ، والإيقاع التشكيلى : هو الناتج عن العلاقات القائمة بين مختلف العناصر التشكيلية المكونة للأثر الفنى (النقطة ، الخط ، الشكل ، المساحة ، اللون ...) [١] ، وهو تردد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغيير ، وهو تعبير عن الحركة ويتحقق عن طريق تكرار الأشكال [٢] .

تمثل قيمة الإيقاع أهمية كبرى فى التكوين الفنى وتعتبر من أرقى مراحل العزف التشكيلى، والإيقاع هو تكرار الكتل أو المساحات أو أى عنصر من العناصر المكونة من وحدات قد تكون متماثلة تماماً أو مختلفة متقاربة أو متباعدة، ويقع بين كل وحدة وأخرى مسافة تعرف بالفترات، ويوجد الإيقاع فى جميع مجالات الحياة نتيجة النشاط الطبيعى ، فالخطوط المتكررة فى ورق الشجر ، والحلقات المركزية الموجودة جذوع الأشجار ، وضربات وتتابع الأمواج فى البحار ، يعطينا ذلك كله أمثلة للترديد والإيقاع الموجود فى الطبيعة ، ويعتبر الايقاع عاملا أساسيا فى فن النحت [٣].

ويعتبر بذلك الإيقاع مجال لتحقيق الحركة ، فالإيقاع بصوره المتعددة مصطلح يعنى ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير ، لذا فالإيقاع يوحى بالقانون الدورى لأوجه الحياة ، وعندما يحاول النحات تحقيق الإيقاع يضفى الحيوية والديناميكية والتنوع وجماليات النسب القائمة على التوازن داخل نظام العمل بما قد يحوى من عناصر تشكيلية [٤] ومن الأعمال النحتية الراقصة التى يتضح الإيقاع ذلك العمل المسمى " الراقصة الاسبانية Spanish Dancer " عام ١٩١٤م للنحات " جاكس ليبشتز Jacques

---

١)- http ;//WWW. Moaser . net / vb / show thread . php ? t= 4753 .

٢)- http :// WWW. Art4edu . com / vb / showthread . php ? t= 2294 .

(٣) أمانى زيدان عبد الله، التكوين من فن الميدالية، مرجع سابق، ص٢٣.

٤)- اسماعيل شوقى ،الفن والتصميم ، مرجع سابق ، ص ١٩١ .

Lipchitz " شكل رقم (١١) ، وهو عبارة عن تجسيد لراقصة أسبانية برداءها المميز ، وقد استخدم التحرير والتبسيط فى بعض أجزاء الجسم ، فكتلة الرقبة اسطوانية بها استطالة واضحة ، والاطراف نحيلة نسبيا للتعبير عن رشاقة الراقصة ، وقد لخص النحات الجسم الى مجموعة من الكتل المتناغمة المتتابعة لينتج معها قيمة جمالية محسوسة متمثلة فى الإيقاع ، فكتلتى الرأس والرقبة يليهما كتلة الكتفين والبطن المسلوبة الى أسفل وبها استطالة لتوحيد الأسلوب ويليها ثلاثة كتل فى ترتيب منتظم تقريبا ويكونوا منطقة الجذع الأسفل (الوسط والقدمين) ، وقد نشأت هذه الكتل الثلاثة من خلال ملابس الراقصة ، وكل من هذه الكتل الثلاثة يتخذ شكلا مخروطيا مسلوب من اعلى لترديد نفس معالجة كتلة الكتفين والبطن ولكنها فى عكس الاتجاه ، وقد استفاد النحات بعنصر الظل والضوء الذى أتاحه الملمس الناعم للعمل لتأكيد الإيقاع الناتج عن ترديد الكتل وتتابعها ، كما نلاحظ ذلك الإيقاع الكائن برداء الراقصة من أسفل عن طريق الخطوط الطولية المائلة نحو تكوين الجسم لتتواصل وتتردد فى المروحة الممسكة بها الراقصة ، ولاستكمال ذلك التناغم والإيقاع ولتحقيق الوحدة فى العمل نجد ذلك الشال حول ذراعى الراقصة الذى بسطه النحات أيضا لمجموعة من الخطوط لتشارك فى الجملة الإيقاعية والجمالية للعمل الفنى ، وقد نجح النحات بذلك عن طريق مجموعة العناصر التشكيلية وتوظيفها فى أعلاء القيم الجمالية فى هذا العمل المتمثلة فى الوحدة والإيقاع من جهة وفى التعبير عن حيوية ومرونة وديناميكية الراقصة.

عرض وتحليل لبعض الأعمال النحتية :-

وفيما يلى عرض وتحليل لبعض الأعمال النحتية التى برزت فيها القيم الجمالية للحركات الإيقاعية:

شكل رقم (١٢)

[١] بول مانشب – الراقصة والغزال – برونز – ١٩١٦م – متحف سميثسونيا الأمريكى للفنون واشنطن العاصمة

ومن الأعمال النحتية التى تظهر فيها الإيقاعية ذلك العمل المسمى بالراقصة والغزالتان والذى إبدعة النحات بول مانشب Manchipعام ١٩١٦م الشكل رقم [١] من خامة البرونز والمحفوظ بمتحف سميث سونين الأمريكى

---

2) https://en.wikipedia.org

للفنون بوشنطن العاصمة والعمل عبارة عن فتاة ترقص بخفة وتميل مع غزالتان حيث نرى هنا بوضوح عنصر الحركة هو العنصر الرئيسى بالعمل حيث نرى الراقصة فى وضع راقص غاية فى الجمال والروعة حيث نلاحظ أن الراقصة في حالة اتزان محوري مع الغزالتان حيث عالج الفنان سطوح العمل الناعمه والخطوط التي في ملابس الراقصة ليعطى الاحساس بالتناغم والايقاع ونلاحظ أن النصف الأعلى من الفتاة عارى ووضع الفنان وشاح على كتفها وهذا الوشاح يتحرك بفعل الهواء والنصف الأسفل من الراقصة ترتدى جونلا بها الكثير من الكسرات وهذا يؤكد عنصر الحركة الذى يشمل العمل كله مما يؤكد القيم الجمالية من أتزان ووحدة وتناسب ويبرز المضمون التعبيرى .

شكل رقم(١٣)

جورج كولب –الراقصة–١٩٢٢م – برونز– ٧٣سم – مقتنيات 1)Mr. –hugoneithld

ومن الأعمال النحتية الراقصة التى يظهر جليا فيها الخط كعنصر من عناصر التشكيل النحتى تمثال الراقصة للنحات جورج كولب Geroge Kollbe عام ١٩٢٢م من خامة البرونز وهو من مقتنات مستر " Hugonei Thold " حيث أعتمد الفنان على الخط بأشكال متعددة (منحنية ورأسية وأفقية ومتشعبة) للتعبير عن الحركة الجميلة والتى نرها واضحة فى الرداء الذى ترتديه الراقصة فهنا نلاحظ أن الفنان كأنه ألبس الراقصة مجموعة من الخطوط وذلك من كثرتها حيث أن تلك الخطوط تشمل العمل كله مع الحفاظ على كلاسيكية العمل لتأكيد الفكرة المرجوه بما يثرى العمل النحتى .

شكل رقم (١٤)

أديجار ديجا – راقصة تنظر الى باطن قدمها الايمن – ١٩٠٠م – جبس – ٤٨سم – مقتنيات خاصة باريس([٢])

" راقصة تنظر الى بطن قدمها اليمنى Dancer looking at the sole of her right foot " عام ١٩٠٠م من

[2]) http://www.christies.com

(2)Richard Kendall – p.176.

الجبس،والذى إبداعه النحات " اديجار ديجا "وتظهر الراقصة فى هذا العمل النحتى كواحدة من الأشكال التى تمثل حجموها امتدادا منشر فى الفراغ فقد قدم فيها " ديجا " تكوينات وصياغات عديدة وفى هذه المنحوتة احتفظ " ديجا " بالأساس التشريحى لبناء الجسم من ناحية هيئته وكيانه المادى فتحقق لكتلته الوحدة والترابط العضوى ، كما استفاد " ديجا " من حركات جسم الراقصة فى تكوين وبناء المنحوتة حيث اندفعت كتلتها الى أعلى فى الفراغ مرتكزة على حجم الساق الممتدة والمتعامدة الواقفة على القاعدة فشكلت لحجوم المنحوتة على هيئة شكل متوازى مستطيلات فى وضع مائل على اسطوانة متعامدة على القاعدة فحققت صياغة الحجوم والإحساس بالاتزان الناتج من حركة ووضع الذراعين والرأس والاتجاه المائل لحركة الجذع ، وما يقابلها من حركة حجم الساق المثنية والمتصلة بحركة الذراع الأخرى والجذع الى جانب ترديد بروز حجم الصدر فى الفراغ مع ما يماثله من حجم الساق المثنية فشكلت حركة وانتشار الحجوم فى فراغ الاتزان المتعادل لكتلة المنحوتة ، وتنوع هيئتها وتفاعلها مع الفراغ لذلك يقدم الاتزان المتغير للفراغ والضوء حول التمثال ونلاحظ أيضا توزيعا متعادلا للظل والضوء على جسم الراقصة من خلال السطح غير المستوى الذى يقدمه "ديجا " عن عمد فى هذا العمل وهذا احد خصائص المذهب التأثيرى وليس نتيجة عشوائية (١) ، فإضافات السطح الخشنة بتفاعلها مع الضوء تحدث اهتزازات بصرية تثير فى التمثال الحركة والحيوية ويظهر من خلال ذلك أدراك " ديجا " لقيمة الضوء كعنصر تشكيلى فى تنظيم حركة حجم جسم الراقصة فيسطع فى منطقة تحدب بروز الصدر ومقدمة الساقين وتفاصيل الوجه ، وتحتل الظلال الأماكن الغائرة ونهاية تحديب أسطح الحجوم من زواية الرؤية ، ونلاحظ فى هذه المنحوتة أيضا مدى التزام " ديجا " بالرؤية الواقعية لهيئة جسم الراقصة فيظهر التناسب الطبيعى بين الحجوم برغم تأكل وتموج وتوتر أسطح المنحوتة فتظهر حركة انحناءات الحجوم وعضويتها بتفاعلها الايجابى والسلبى مع الفراغ فيؤكد حرص الفنان على ترجمة الفكر الفنى والرؤية التشكيلية للتأثيرية فى تحطيم بناء السطح الأملس للكتلة فى النحت الكلاسيكي والاكاديمى

شكل رقم (١٥)

سيلفادور دالى – الراقصة والبيانو السريالى – برونز، خشب – ١٩٤٦م – ٩٨ أنش – متحف الفنان. (2

(٢)- Robert Maillard ," A new Dictionary of modern sculpture Tudor" , new york , 1971 , p . 78 .

2) https://en.wikipedia.org

ومن بين الأعمال النحتية التى تبين استفادة النحات الحديث من هذا الأسلوب ذلك العمل المسمى بالراقصة والبيانو السريالى والذى أنتجه الفنان سنة ١٩٤٦م وهو من خامة البرونز والخشب والمحفوظة بمتحف سلفادور دالى للفنون ، والعمل مكون من جزئين الجزء الأول وهى الراقصة التى تقف بشكل إيقاعى جميل غاية فى الروعة من خامة البرونز اما الجزء وهو آلة البيانو وهو من خامة الخشب وهذا العمل يعد بحق تحفة فنية ، تأخذ المشاهد من الواقع الذى يعيشه الى عالم الأحلام والدخول الى أسرار النفس الإنسانية وهذا ما تفوق فيه سلفادور دالى عن غيره من الفنانين الذين أعتنقو المذهب السريالى ، عبارة عن فتاة تقف فى وضع راقص خيالى حيث تمد كلتا يداها الى الأعلى فى شموخ ورأسها يرتفع الى السماء وهذا يدل على الفرحة الشديدة وكأنها تنتظر الحبيب الذى يهبط من السماء ونلاحظ أيضاً أن الجزء الأعلى من الجذع منتصب الى الأمام وأن باقى الجذع مثنى الى الخلف وهذا ليؤكد النحات مدى رشاقة الراقصة وهى تقف على أطراف ساقها اليمنى أما الساق اليسرى فهى مثنية الى الخلف وهذا يحقق الأتزان بين أيدى الفتاة وأعلى الجذع الذى يتجه للأمام وبين شعر الراقصة المنسدل الى الخلف ولقد عنى سلفادور دالى بتسوية السطوح وهذا يعطى للمشاهد الأحساس بالإيقاع التشكيلى بين السطوح الناعمة المستوية والمتمثله فى الراقصة والسطوح شبه الخشنة والتى نراها على البيانو ، أما بالنسبة للجزء الثانى من العمل وهو آلة البيانو فقد قام الفنان بتشكيل هذا البيانو بطريقة تبعث الى الدهشة حيث أستبدل أرجل البيانو بسياقان ثلاثة راقصات أسبان ونلاحظ ذلك من خلال ثنيات الرداء وكذلك شكل الحذاء ونرى جيداً مراعاة الفنان بكتلة العمل والأهتمام بالفراغ الداخلى والخارجى للعمل مما يحقق هنا الأحساس بالأتزان وأن العمل كل متكامل مع بعضه.

النتائج والتوصيات :-

اولاً : النتائج :-

١ – القيم الجمالية في الحركات الإيقاعية مصدر لأستلهام تكوينات نحتية مبتكرة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٢ – العناصر التشكيلية والقيم الجمالية للحركات الإيقاعية ساهمت فى إبداع تكوينات نحتية معاصرة تؤكد على وحدة الموضوع والمضمون فى العمل النحتى .

٣ – العلاقة بين عناصر التشكيل والقيم الجمالية فى الحركات الإيقاعية أكدت على أهمية عنصر الحركة كقيمة تشكيلية يمكن الأستفادة منها فى ابداع تكوينات نحتية معاصرة .

٤ – تعدد الأساليب الفنية في الحركات الإيقاعية تساعد الفنان على ايجاد الكثير من الحلول التشكيلية فى الأعمال النحتية .

ثانياً : التوصيات :-

الأستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية والتعبيرية للحركات الإيقاعية فى أستحداث أعمال نحتية مبتكرة .

ضرورة الأهتمام بمزيد من الدراسات حول تأثير الحركات الإيقاعية وعناصرها والقبم الجمالية فيها على الأعمال الفنية فى المجالات الفنية الأخرى .

المراجـــع

المراجع العربية:

١- اسماعيل شوقى ، الفن والتصميم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٩م.

٢- برنارد مايزر ، الفنون التشكيلية وكيف تذوقها ، ترجمة سعد المنصورى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٤م .

٣- جيروم ستولنيترز ، النقد الفنى ، ترجمة فؤاد زكريا ، القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس .

٤- حسن سليمان، سيكولوجية الخطوط، مرجع سبق ذكره.

٥- روبرت جيلام سكوت، اسس التصميم ، ترجمة محمد محمود يوسف ، عبد الباقى محمد ، مراجعة عبد العزيز محمد ، ط ١ ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٨٠م .

٦- سعيد الوتيرى ، سلوى الغريب ، أسس التصميم ودورها فى تطوير قدرات المصمم الابتكارية ، الجزء الأول ، القاهرة ، مطابع حلوان ،١٩٨٨م .

٧- عبد الفتاح رياض، التكوين فى الفنون التشكيلية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٦م .

٨- فاروق وهبة، آفاق الفن التشكيلى، حوارات فى لغة الشكل.

٩- محمد رزق – ٢٠٠ سنة من روائع الفن الأوربى من منتصف القرن ١٧ وحتى نهاية القرن ١٩ – وازرة الثقافة – ١٩٩٩م .

١٠- محمود البسيونى ، أسرار الفن التشكيلى .

١١- محمود البسيونى، الفن الحديث، رجاله، مدارسه و آثاره التربوية، دار المعارف.

١٢- هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة سامى خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، دار الكاتب العربى.

الرسائل العلمية:

١- أحمد حافظ رشدان ، القيم الفنية فى أعمال محمود مختار والإفادة منها فى أعداد معلم التربية الفنية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٨م .

٢- أحمد عبد الحميد أحمد، الاتزان من أعمال النحت المعاصر وأثره على الشكل والمضمون، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٧

٣- أمانى زيدان عبد الله، التكوين فى فن الميدالية، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٥.

٤- إيمان عباس محمد، البعد الحركى فى فن النحت الإيراني والهندى القديم، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠١١م .

٥- صالح عبد ربه، الرؤى التشكيلية المختلفة للعمل الإدارى المسرحى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٣، ص٩٧.

٦- محمد جلال حسن، القيم الجمالية فى فن النحت الحديث، رسالة ماجستير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩١م.

٧- محمد جلال على ، القيم الفنية للتعبيرية فى النحت الحديث والإفادة منها فى إثراء التشكيل النحتى لطلاب التربية الفنية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦م .

٨- ممدوح محمد سلطان ، الاتجاهات الفنية الحديثة ومدى تأثيرها على شكل النحت الحجرى ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا ، ٢٠٠٢ م.

٩- ولاء يحيى المغوشى، القيمة الجمالية التشكيلية فى النحت المعدنى الصرحى من منتصف القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٢، ص٤٢٢.

المراجع الأجنبية:

1- Collins Judith., Sculpture today, 2007, phaidon limited, first puplished, 2007, New York.

2- Parder., W. Oren and Walf., R., carle stage lighting holt rine hart and Winston, New York, 1982.

مواقع الانترنت:

1- http ;//WWW. Moaser . net / vb / show thread . php.

2- http :// WWW. Art4edu . com / vb / showthread . php .

3- https://en.wikipedia.org

4- http://www.Google.com

5- http://www.christies.com